تقويم جغرافي سياسي للإتفاق النووي الايراني مع الدول الست

المدرس / عبد المنعم هادي علي
جامعة المثنى / كلية التربية
قسم الجغرافية

المقدمة

وأخيرا قدمت واشنطن العرض الذي كانت طهران تطمح لسماعه منذ سنة ٢٠٠٦ وهو التفاوض حول البرنامج النووي الإيراني اليوم قد تغيرت الظروف المتاحة لإيران فواشنطن بدئت تتوددإلىطهران في حين تعلن إيران استعدادها للتحدث عن إي موضوع استراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية بشكل منفرد ومع مجموعة (٥+١) الأمميةالأعضاء الخمسة الدائميون في مجلس الأمن مضافا إليهمألمانياإلاأنها ترى أن حقها الشرعي في تطوير طاقتها النووية للإغراض السلمية موضوع غير قابل للنقاش على الرغم من أن الموقف الإيراني الرسمي الذي يشمل بالقول بان إيران تقوم بتطوير قدرتها النووية للأغراض السلمية وهذا التغير في موقف الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تعد إيران دولة تنتهك بشكل متكرر قرارات الأمم المتحدة ووكالة الطاقة الذرية وبالتالي فان الخطوة الصحيحة الوحيدة تجاه إيران هي مطالبتها بالالتزام بالقرارات الدولية ولكن يمكن استخلاص المرحلة السياسية الحالية ان لإدارة الأمريكية مدعومة من الدول الغربية تريد استمرار الحوار مع إيران والاعتراف بهما كقوة إقليمية في المنطقة ويبدوا أن تقدما كبيرا قد حصل في هذا الشأن وهذا ما أكده الرئيس الإيراني حسن روحاني (اذ أوضح في خطابه الذي أدلى به بعد انتهاء المفاوضات عندما قال بتاريخ ٢٤ نوفمبر / تشرين الثاني / ٢٠١٣ انه سيتم التوصل إلى اتفاق نهائي وقد ردمت معظم الخلافات . وفعلا بعد مفاوضات طويلة وشاقة أعلن الخبر السار بإبرام الاتفاق بين إيران ومجموعة الدول الست في شان البرنامج النووي الإيراني وقد نقلت قناة العالم الإيرانية عن الرئيس الإيراني حسن روحاني إعلانه انه توصل إلى حلول بهذا الشأن بين رئيس الوفد الايراني في المحادثات النووية وصياغة مسودة الاتفاق التي ستبدأفورا لتنتهي بحلول (٣٠) حزيران من عام ٢٠١٥. أما وزير

الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أكد من خلال تصريحه بعد المحادثات في مدينة لوزان السويسرية التوصل إلى حلول متفق عليها بين الجانبين الإيراني من جهة والدول (٥+١) من جهة أخرى وسوف يصاغ الاتفاق النووي الشامل ومهلته نهاية ٣٠ حزيران وفعلا تم التوصل إلى الاتفاق النهائي بتاريخ ١٤ تموز ٢٠١٥ ويشمل تقليص النشاطات النووية الإيرانية مقابل رفع العقوبات الدولية المفروضة على إيران وقد أعلن رسميا عن الاتفاق في التاريخ المذكور أعلاه وقال الرئيس الأمريكي باراك اوباما إن الاتفاق يقطع أي طريق أمام إيران للحصول على أسلحة نووية بينما قال حسين روحاني رئيس جمهورية إيران الإسلامية بان الاتفاق يفتح فصلا جديدا في علاقات إيران مع العالم وهكذا بدا العالم يفتح أبوابا جديدة مع إيران التي واجهت ضغوطا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل اللذان كانا يشكلان التحدي الجدي الحقيقي لهذا المشروع وكذلك سوف يتناول هذا البحث ازدواجية المعايير التي تتبناها الولايات المتحدة الأمريكية عند تعاملها مع القضايا الدولية معتمدا في هذا التعامل على هيمنتها اقتصاديا وعسكريا وسياسيا على العالم وعلى المنظمات الدولية وبشكل خاص مجلس الأمن الدولي فتسير الأمور وفق ما تراه منسجما مع مصالحها ومصالح حلفائها بالدرجة الأولى لذا فان البحث يهدف إلى الكشف عن ازدواجية التعامل في ظل النظام الدولي الجديد الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكيك الاتحاد السوفيتي السابق وسيادة القطب الواحد.

إضافة إلى التطرق إلى ماهية العناصر البيئية الطبيعية لإيران والكشف عما تعكسه من تأثيرات ايجابية في مشرعها النووي كما يتوضح في هذا البحث القوة والوزن الجيوبولتيكي لإيران في المساعدة على مواصلة بناء مشروعها النووي ، فإيران من الدول التي تتمتع بموقع جيوستراتيجي على المستوى الإقليمي والدولي مكنها من إن تكون حلقة وصل بين قارات العالم القديم (آسيا ، إفريقيا ، وأوربا) كما تشرف بسواحل طويلة على مسطحات مائية عدة هي (الخليج العربي ، خليج عمان ، البحر العربي ، بحر قزوين) وتفرض هيمنتها على أهم مضيق استراتيجي في العالم إلا وهو (مضيق هرمز) ذو الأهمية التاريخية والاقتصادية كونه يشكل معبرا مهما لناقلات النفط نحو العالم الخارجي إضافة إلى امتلاكها مصادر الطاقة المتمثلة بالنفط والغاز الطبيعي اللذان لهما الأثر الواضح بتطوير العلاقات مع دول العالم التي هي بأمس الحاجة لهذه المصادر وإيران من الدول التي اهتمت ولا زالت مستمرة باهتمامها الجدي من اجل حصولها على الطاقة النووية للإغراض السلمية وهذا الاهتمام بدء منذ عام ١٩٦٠ واستمر حتى بعد تغيير النظام فيها على اثر الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ وتغير نظام الحكم

مـن نظـام ملكـي إلـى نظـام جمهـوري اضـافة الـى رغبـة الشـعب الإيرانـي البـالغ عـددهم (٧٢ مليون) لسنة ٢٠٠٢ اما العوامل الجغرافية المشجعه على قيام مشروع ايران النووي هي

اولاً : الموقع الجغرافي :

ان لكل كيان سياسي موقعه الخاص على سطح الارض بحيث يميزه عن مواقع الكيانات والدول الاخرى علماً ان الاثار الناجمة عن الموقع تختلف من دولة إلى اخرى بصورة عامة وان اهمية الموقع الجغرافي لاي دولـة تتغيـر مـن زمـن لأخـر تماشـياً مـع التطـورات التكنولوجيـا وخاصـة مـا يتعلـق منهـا بوسـائل المواصلات والحركة ، ان للموقع اهمية كبيرة في اوجه النشاط التجاري والسياسي [١] ، علماً ان بعض المواقع تتمتع بثبات اهميتها الجيوبولتيكية وينطبق ذلك على موقع ايران لذلك سندرس الموقع الفلكي والموقع البحري وموقع الجوار الجغرافي لايران .

أ- الموقع الفلكي :

ان الموقع الفلكي يعد من العوامل الطبيعية المهمة التي تؤثر في قيمة المكنطقة وقوة الدولة وسياستها الداخلية والخارجية كما يترتب عليه الكثير من النتائج العسكرية والاقتصادية [٢] فهو يعمل على توفير بيئات مناخية وتضاريسية متنوعة تساعد على تحقيق التخصص الاقتصادي بين الاقاليم المناخية وايران تنطبق عليها هذه الحالة فأيران هي احدى دول جنوب غرب آسيا تمتد بين دائرتي عرض (٥٠ر٢٥ْ و ٥٠ر٤١ْ) شمالاً وخطي طول (٤٤ ْ – ٦٣ْ) شرقاً ان موقع ايران الفلكي اضفى عليها صفة التنوع في المناخات [٣] . خريطة (١) توضح الموقع الفلكي لايران .

٢- الموقع بالنسبة لليابسة والماء :

يعد موقع الدولة البحري مصدراً حيوياً من مكونات قوتها ونموها في تقوية مركزها الدولي ووزنها السياسي [٤] وان موقع الدولة من البحار والمحيطات يساعد على تحديد مصالحها وحالتها الاقتصادية والسياسية وتوصف الدولة التي تقع على مسطحات مائية واسعة بأنها دولة بحرية ولتي لاتطل على مسطحات يابسة واسعة بأنهـا دولـة قاريـة [٥] والموقع البحري لايران اكسبها ميزة جيوبولتيكية فاعلة ، لها انعكاسات مؤثرة في العلاقات مع دول جوارها الجغرافي تتمثل في امتلاكها ساحل على الخليج العربي وخليج عمان يبلغ طوله ٢٤٤٠ كم وكذلك ساحل على بحر قزوين يصل إلى ٧٤٠ كم اضافة إلى اطلالة ايران على البحر العربي [٦] .

٣- موقع الجوار :

في هذا النوع من المواقع الجغرافية يتركز الاهتمام على الاثر الذي يتركه الموقع الجغرافي على العلاقات السائدة بين الدول المتجاورة فمجاورة الدول بعضها البعض يؤثر في علاقاتها ايام السلم والحرب [٧] مثلاً الحـدود المشـتركة بـين كنـدا والولايـات المتحـدة سـاعدت علـى توثيـق العلاقـات الاقتصـادية والسياسـية والحضارية بين الدولتين الا ان موقع الجوار قد يكون سلبياً إذا إحيطت الدولة بمجموعة من الدول تختلف

عنها ايديولوجياً وسياسياً أو قد تتباين الدول من حيث وزنها وقوتها[٨] ، وايران من الدول التي تحاط بسبع دول اتسمت العلاقة بينها بعدم الاستقرار والتذبذب والتوتر المستمر احياناً وعلى الرغم من الاثر السلبي الذي تركه عامل الجوار بين ايران وروسيا الاتحادية والاختلاف الايديولوجي والسياسي بين الدولتين على مر الانظمة السابقة الا ان النظام السياسي الحالي سعى إلى القضاء على كل مصادر التوتر الدائم التي كانت تصدع علاقات روسيا مع ايران ، التغير في الموقف الروسي يقع وراء عدة دوافع منها الحافز الاقتصادي اضافة إلى إن هنالك مصلحة جيوستراتيجية تقليدية متمثلة بالتنافس مع الغرب على مناطق النفوذ في المشرق العربي وإيران ويمكن ابراز حقيقة أنَ روسيا الاتحادية لازالت مصدراً مهماً للتقنية الحديثة يمكن الاعتماد عليها كما إن ايران تتمتع بسواحل على البحر العربي منحها مرونة كبيرة في استخدام هذه السواحل عند تعرض الخليج العربي ومضيق هرمز إلى اية خطورة تهدد الملاحة البحرية فيه وفعلاً استطاعت ايران أن تستخدم موانئها الواقعة على البحر العربي كبديل لموانئها على الخليج العربي التي تعرضت إلى تدمير من ضربات القوة الجوية والصاروخية أثناء الحرب العراقية الايرانية وهذا تعد مؤشر قوة جيوبولتيكية لايران [٩] .

أن سواحل ايران تكتسب اهمية جيوستراتيجية كبيرة نظراً لان مضيق هرمز يدخل ضمن الساحل الايراني وتشاركه في هذه الاهمية سلطنة عمان على الجانب الغربي فمضيق هرمز اخذ مكانه استراتيجة متنامية مع تزايد الربط بينه وبين امدادات نفط الخليج العربي من جهة وبين أمن العالم الصناعي من جهة اخرى لذا فلا غرابة أن تطلق عليه تسميات متعددة تعبر عن اهميتة الاستراتيجة كالمضيق الاستراتيجي ، وصمام الامان الدولي والممر الدولي للنفط وشريان الطاقة ، وشريان الحياه الرئيسية لاوربا [١٠] .

الموقع الاستراتيجي لايران:

هو ذلك الموقع الذي يمنح الدولة الذي تتصف به ميزه حاسمة من الناحية العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية تجاه الدولة المنافسة أو المعادية فهذا الموقع الاستراتيجي يجب ان يسهم في تعزيز قوة الدولة من خلال ضمان أمنها واقتصادها وعلاقاتها الخارجية [١١] .

والموقع الاستراتيجي هو الذي يحدد علاقة الدولة بجيرانها وبمراكز الثقل الحضارية أو السياسية في العالم ومن خلال تطبيق هذه المفاهيم للموقع الاستراتيجي لايران نجدها تمتاز بالموقع الذي يؤهلها لحمل هذه الميزة فهي تحتل مكانة بارزة في المعادلة الدولية والاقليمية وبشكل خاص في منطقة الخليج العربي . ان موقع ايران الجيوبولتيكي جعلها تدفع ثمن موقعها غالياً إذ كانت مسرحاً للتصارع الدولي حيث تعرضت ايران للتجزئة والاحتلال ، ففي عام ١٩٤١ خضعت ايران إلى الاحتلال البريطاني والسوفيتي سابقاً إذ ان المناطق الشمالية من ايران خضعت للاحتلال السوفيتي بينما خضعت المناطق الجنوبية للاحتلال البريطاني لكن ادارة الولايات المتحدة الامريكية لن تهمل في استراتيجيتها ايران فهي ذات اهمية كبيرة بوصفها احدى اللدول التي تجاور الاتحاد السوفيتي السابق اذ عملت منها في تلك الحقبة التأريخية جداراً

صلداً دون تمكن الاتحاد السوفيتي السابق من النفوذ إلى مياه الدافئة مضافاً إلى ذلك فأن اهمية ايران كذلك تكمن من انها تجاور الجناح الشرقي للوطن العربي فضلاً عن دول الخليج العربي الغنية بالنفط [١٢] ، كما ان ايران هي دولة تمتاز بالموقع الذي يؤهلها لحمل هذه الميزة من خلال أطلالها على مسطحات مائية ذات اهمية استراتيجية وايران تمتاز بقوة اقتصادية بوصفها احدى الدول النفطية الرئيسية في العالم كما ان اشراف ايران المباشر على واحد من اهم المضايق العالمية الا وهو مضيق هرمز ذي الاهمية التأريخية والاقتصادية اضاف اهمية اخرى تضاف إلى اهميتها الاستراتيجية السابقة نستنتج مما تقدم ان ايران تتمتع بأهمية كبيرة اضاف عليها موقعها الاستراتيجي اذ جعل منها مركزاُ استراتيجياً بارزاً في صورة السياسية الدولية لذا فقد حمل موقع ايران العديد من المزايا والاغراءات مما جعلها تصبح مسرحاً للصراع الجيويولتيكي بين القوى الكبرى على مرّ الزمن هذه الاهمية لايران من حيث موقعها وما تتمتع به من مزايا واغراءات اضافة إلى انها دولة نفطية مهمة عالمياً كما وانها تحتل المركز الاول في انتاج الغاز الطبيعي ضمن منظمة اوبك وما تعرض ايران إلى الضغوط بسبب اهميتها الاستراتيجية اضافة إلى انها محاطة بدول تمتلك السلاح النووي جعلها تتجه إلى بناء مشروعاً نووياً ترجع بدايته إلى زمن الشاه منذ عام ١٩٦٧ واستمر هذا الطموح حتى بعد تغيير النظام من نظام ملكي
استبدادي إلى نظام جمهوري ذو توجهات ديمقراطية .

دور الاقتصاد الايراني في بناء مشروعها النووي :

ان الموارد الاقتصادية بشتى انواعها تعد احدى العوامل الاساسية المؤثرة في السلوك السياسي للدولة فكثير من هذا السلوك للدول نابع من خلفيتها الاقتصادية[١٣] فالموارد الاقتصادية تؤثر في القوة السياسية للدولة إذ إن بعض هذه الدول تمتلك من الثروات الطبيعية الضخمة وهذا مؤشر مهم لقوتها السياسية .
ايران من الدول ذات المساحات الكبيرة وتمتلك ثروة طبيعية متمثلة بالموارد المائية والثروة المعدنية وكذلك الزراعة والاهتمام بها لذا سيتم التركيز على الموارد الطبيعية التي تؤثر في قوة الدولة ووزنها السياسي وتأثير هذه الموارد على علاقتها الاقليمية والدولية واالجمهورية الاسلامية الايرانية تتميز بتنوع مواردها الطبيعية الا ان النفط والغاز الطبيعي في ايران يوجد بكميات وبأحتياطي ضخم حيث تحتل مركز متقدم من بين الدول التي تمتلك هذه الثروة الاستراتيجية .
النفط / يحتل النفط كسلعة مكانة متميزة في التاريخ المعاصر اثرت سياسياً واقتصادياً في العلاقات الدولية وعليه تستند قوة الدولة وامنها الوطني [١٤] وتأتي تلك الاهمية للنفط من كونه مادة اساسية تدخل في صناعات متعددة اهمها الكيميائية والبتروكيمياوئية ومصدراً للطاقة وايران من الدول النفطية التي تمتلك احتياطي بلغ في عام ٢٠٠٥ نحو ٢ر١٣٦ مليار برميل .

جدول (١)

تطور الاحتياطي النفطي المؤكد لايران من (١٩٩٠– ٢٠٠٥) مليار برميل

١٩٩٠	١٩٩٥	١٩٩٧	١٩٩٨	٢٠٠٠	٢٠٠٢	٢٠٠٥
٩ر٩٢	٧ر٩٣	٠ر٩٢	٧ر٩٣	٥ر٩٩	٥ر٩٩	٢ر١٣٦

المصدر ، منظمة الاقطار المصدره للنفط. اوبك تقرير الامين العام السنوي لعام ٢٠٠٦ م.

جدول (٢)

تطور انتاج النفط في ايران من (١٩٩٠ – ٢٠٠٥) (١٠٠٠ برميل يومياً)

١٩٩٠	١٩٩٥	١٩٩٨	٢٠٠٠	٢٠٠٥
٣١٩٥	٣٥٩٥	٣٥٩٧	٣٤٦٢	-ر٤

المصدر ، منظمة الاقطار المصدره للنفط. اوبك تقرير الامين العام السنوي لعام ٢٠٠٦ م.

من جدول (١) و (٢) يتضح ان الجمهورية الاسلامية الايرانية تمتلك ثاني اكبر احتياطي في العالم بعد المملكة العربية السعودية إذ يشير جدول (١) بأن احتياطي ايران من النفط بلغ ٢ر١٣٦ في عام ٢٠٠٥ في حين بلغ انتاجها من النفط عام ٢٠٠٥ (٠ر٤) مليون برميل يومياً ان حجم الاحتياطي الكبير الذي تتمتع به ايران وانتاجها الوفير جعلها تحتل مكانة متقدمة في الانتاج ضمن منظمة اوبك بعد المملكة العربية السعودية وهذا ما اكسبها اهمية جيوبولتيكية وزاد من قوتها امام التحديات الاقليمية والدولية حيث ان النفط عامل مؤثر في العلاقات الدولية ويمكن لايران ان تستخدم ثروتها النفطية في علاقاتها مع دول العالم وبالاخص الدول المستوردة للنفط كما ان ايران تستطيع ان تستخدم ثروتها النفطية عن طريق الاستثمار والتصدير وبناء علاقة اقتصادية مع دول هي بحاجة ماسة لها من اجل ان تناور بهذه العلاقة ضد الولايات المتحدة الامريكية التي تحاول بشتى الوسائل والطرق ان تفرض نوع من انواع العزلة عالمياً على ايران وذلك لان ايران بفعل اتساع دائرة التعاملات النفطية مع الكثير من دول العالم استطاعت ان تبني علاقات وطيدة مبنية على المصالح المشتركة مع دول لاتستطيع ان تستغني عنها مطلقاً ان ايران تستطيع ان تستثمر هذه الثروة النفطية وتوفر رأس المال الكافي لاتمام المشاريع المهمة ومنها المشروع النووي الايراني خصوصاً وان اسعار النفط ارتفعت بشكل مضطرب منذ سبعينات القرن الماضي ووصلت إلى قمة اسعارها في عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨ بالاضافة إلى النفط فأن ايران تمتلك كميات كبيرة جداً من الغاز الطبيعي والذي لايقل عن النفط [١٥] في اهميته وفي زيادة وزن الدولة التي تحتويه اراضيها على المستوى الاقليمي والدولي والجدول (٣) و (٤) يوضحان كمية الاحتياطي وكمية الانتاج من الغاز الطبيعي في ايران .

جدول (٣)

تطور احتياطي الغاز الطبيعي في ايران للفترة من (١٩٩٠-٢٠٠٥) (مليار متر مكعب)

١٩٩٠	١٩٩٥	١٩٩٧	١٩٩٨	٢٠٠٠	٢٠٠٢	٢٠٠٥
١٧٠٠٣	١٩٣٥٠	٢٣٠٠٠	٢٣٠٠٢	٢٣٠٠١	٢٣٠٠٢	٢٧٥٠٠

المصدر النشره الشهرية لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط اوبك العدد ٨ سنة ٢٧ايار ٢٠٠٦م

جدول رقم (٤)

تطور انتاج الغاز الطبيعي لايران للفترة من (١٩٩٠ – ٢٠٠٥) (مليون متر مكعب)

١٩٩٠	١٩٩٥	١٩٩٧	١٩٩٨	٢٠٠٠	٢٠٠٢	٢٠٠٥
٥٤٥٣٠	٧٩٥٧٠	٨٦٠١٠	٨٨٠١٣	١٠٩٦٠٠	١١٠١٠٠	٩٤٥٠٠

المصدر النشره الشهرية لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط اوبك العدد ٨ سنة ٢٧ايار ٢٠٠٦م

تأتي ايران بالمرتبة الاولى من حيث احتياطي الغاز الطبيعي من بين دول اوبك وان الغاز في ايران اصبح يشكل مصدراً مهماً من مصادر دخلها القومي اذ يشكل مورداً مالياً يضاف إلى ايرادات الدولة الاخرى مما يعزز من موقع الدولة اقتصادياً خصوصاً وان ايران تمتلك احتياطاً كبيراً منه علماً ان ايرادات ايران من مصادر مختلفة يعد قوة اقتصادية لها يعزز من قوتها الجيوبولتيكية مما يعززمن قوتها السياسية وهذا بحد ذاته يشكل عنصر قوة جيوبولتيكية يضاف إلى العناصر الاخرى لايران وهذا مما يشجعها ويساعدها على الاستمرار في مشروعها النووي اضافة إلى مشاريعها الصناعية الكبيرة الاخرى هذا فضلاً عن النفط والغاز الطبيعي تحتوي على معادن اخرى متمثلة بالالمنيوم والكروم والنحاس والرصاص والمنغنيز والزنك واليورانيوم والذي تنتج منها كميات تجارية في ايران هذه الثروة المعدنية منحت ايران مكانة متميزة من بين دول العالم المنتجة وشكلت مصدراً مهماً من مصادر دخلها القومي [١٦] ويعد اكتشاف معدن اليورانيوم في ايران عام ١٩٨٩ واستيرادها هذا المعدن من روسيا الاتحادية والصين شجعها على الاستمرار بمشروعها النووي واصبح مصدراً اساسياً لوصولها للتكنولوجيا النووية .

الجذور التأريخية للمشروع النووي الايراني

أن المشروع النووي الايراني قد مرّ بعدة مراحل منذ تأسيسه عام ١٩٦٠ حيث شهد تطورات سياسية اقليمية أو دولية اثرت على المشروع النووي الايراني سلباً وايجابياً بدأ منذ العام ١٩٥٥ عندما دخلت ايران في حلف بغداد ، وحصلت على اول مفاعل عام ١٩٥٨ الذي كان مخصصاً للعراق ولكن بسبب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ارسل الى ميناء بوشهر الإيراني وسلم لإيران

فمنذ عام ١٩٦٠ بدء المشروع النووي الايراني بخطواته الاولى الذي تميز بالدعم الامريكي الكبير حيث كانت ايران في ذلك الوقت حليف استراتيجي للولايات المتحدة الامريكية وكانت ايران تمثل لها خط المواجهة مع الاتحاد السوفيتي ابان الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي اذ عملت منها جداراً صلداً دون تمكن الاتحاد السوفيتي السابق من النفوذ إلى المياه الدافئة[١٧] .

ففي عام ١٩٦٧ حصلت ايران على مفاعل نووي صغيرة بقدرة (٥) ميغاواط من الولايات المتحدة الامريكية حيث الحق بمركز جامعة طهران وتم الاشراف عليه من قبل منظمة الطاقة الذرية الايرانية وفي وقتها كان لشاه ايران طموحات نووية واسعة جداً .

في الاول من تموز ١٩٦٨ وقعت ايران على معاهدة خطر الانتشار النووي واصبح التوقيع نافذاً في آذار ١٩٧٠ [١٨] كما أوعز الشاه بأنشاء مؤسسة في بداية سبعينات القرن العشرين تعني بمتابعة قضايا استخدام الطاقة النووية للاغراض السلمية وكلفت بأعداد الدراسات الاولية والخاصة بأنشاء ثمانية مفاعلات نووية في ايران اضافة إلى البحث عن اليورانيوم في الاراضي الايرانية .

استفاد شاه ايران من الدعم الامريكي اللامحدود وعلاقته الوثيقة مع الولايات المتحدة واستغلها في دعم المشروع النووي الايراني . هذه العلاقة توطدت وازدهرت في عام ١٩٧٣ عندما امتنع الشاه من ان يدخل مع الدول العربية النفطية عندما استخدم النفط كأداة ضغط على الولايات المتحدة في حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ [١٩] بين العرب وأسرائيل واستمر الشاه في مساعيه في تنفيذ البرنامج النووي إذ توجه نحو الشركاتا الاوربية العاملة في هذا المجال وعقد عدة اتفاقيات معها في هذا المجال منها اتفاقية مع شركة اورويف الفرنسية لبناء اربعة مفاعلات نووية في ايران ودفعت ايران نحو مليار دولار للشركة المذكورة . وأشترت ايران اسهماً في هذه الشركة المتخصصة بإنتاج الوقود النووي المخصب في عام ١٩٧٤ وقعت ايران مع شركة كرافت ويرك الالمانية لبناء مفاعلين نوويين احداهما بقدرة (١٣٠٠) ميغاواط والثاني بقدرة (١٢٠٠) ميغاواط يعملان بالماء الخفيف المناسب لبناء هذه المفاعلات في موقع يبعد نحو (١٧) كم جنوب مدينة بوشهر . وفي عام ١٩٧٥ اعلنت الولايات المتحدة الامريكية رغبتها في مساعدة ايران في بناء (٥-٧) مفاعلات لانتاج الطاقة الكهربائية كما وقعت ايران اتفاقية مع معهد ماسيوشست التكنلوجي الامريكي لتدريب (٨٠٠) مهندس وفني ايراني لادارة وتشغيل مفاعل بوشهر كما عقدت ايران اتفاقية مع شركة فراماتوم الفرنسية لانشاء محطة نووية في منطقة دار خويين على ضفة نهر الكارون في الاهواز بقدرة (٩٣٥) ميغا واط الا ان هذا الاتفاق لم يتم بسبب سقوط نظام الشاه [٢٠] عام ١٩٧٩. لقد جرت مفاوضات بين ايران والولايات المتحدة الامريكية في سبعينات القرن الماضي أثمرت على اتفاق بين الدولتين ايران والولايات المتحدة الامريكية على الغاء بعض الاتفاقيات النووية مع الدول الاخرى مقابل تزويد الولايات المتحدة الامريكية لايران بـ(٨) مفاعلات لانتاج الطاقة الكهربائية وفعلاً تم التوقيع على شراء المفاعلات النووية في ١٠ تموز ١٩٧٨ اضافة إلى ان الاتفاق يتضمن تزويد إيران بكل ما تحتاجه من وقود نووي

وكل ما يتعلق بالمفاعلات من مواد اساسية اخرى وبموجب هذا الاتفاق دفعت ايران إلى الولايات المتحدة الامريكية (٨) مليار دولار كجزء من سعر المفاعلات غير ان تغير النظام في ايران على اثر الثورة الاسلامية وقيام نظام جمهوري فيها حال دون اتمام العقد بل وقامت الولايات المتحدة الامريكية بمصادرة المبلغ المدفوع لها من قبل ايران .

يتضح مما تقدم ان شاه ايران وضع اساساً متيناً للمشروع النووي الايراني ولكن طبيعة الصراع الجيوبولتيكي القائم بين المعسكرين الشرقي المتمثل بالاتحاد السوفيتي السابق والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة اثناء الحرب الباردة دور كبير في خلق الظروف التي ساعدت ايران على حصولها على التقنية النووية من الولايات المتحدة الامريكية التي لها مصالح سياسية واقتصادية وجيوبولتيكية مع ايران لذا ففي سبعينات القرن العشرين كانت الولايات المتحدة الامريكية هي الراعي الاول للمشروع النووي الايراني بل زودت ايران بالمعدات النووية وبالخبرات الفنية اللازمة لذلك ، لكن بعد تغير النظام في ايران وقيام الجمهورية الاسلامية تغير الامر الذي أثر بشكل واضح ومباشر على المشروع النووي الايراني ولكن الجمهورية الاسلامية الايرانية منذ بداية تشكيلها لم تتخلَ عن مشروعها النووي إذ اتجهت ايران إلى الصين فوقعت معها على بروتوكول بين الجانبين في حزيران ١٩٨٥ تحصل بموجبه ايران على مفاعل تدريب الذي استلم في نفس العام كما تلقت ايران عرضاً من باكستان بتدريب العلماء الايرانيين مقابل الدعم المادي لبرنامج باكستان النووي [٢١] لقد وقعت ايران اتفاقاً مع فرنسا تم على اثره فتح مركز للدراسة والتدريب النووي في ايران اضافة لتوقيعها اتفاقية للتعاون النووي مع الهند وهنا يجب ان نؤكد بأن طموح الشاه النووي لم يتوقف بل قام بتوقيع العديد من الاتفاقيات النووية مع دول مختلفة الا ان قسم من هذه الاتفاقيات لم ترَ النور بسبب سقوط نظام الشاه وقيام الجمهورية الاسلامية الايرانية ومن هذه الاتفاقيات هو الاتفاق السري الذي وقعته ايران مع دولة جنوب افريقيا في عام ١٩٧٦ الذي تحصل من خلاله ايران على مواد نووية اضافة الى (١٠٠٠) طن متري من اليورانيوم مقابل دفع ايران مبلغ (٧٠٠) مليون دولار لجنوب افريقيا [٢٢] ان الولايات المتحدة الامريكية اخذت تراقب ايران في تحركاتها النووية علماً انها كانت داعمة لها الا ان كثرة الاتفاقيات التي وقعتها ايران في زمن الشاه اثارت حفيظة الولايات المتحدة الامريكية وفي عام ١٩٧٧ ارسلت ممثل وزارة خارجيتها (سدني سوبر) للتفاوض مع ايران بخصوص توجهاتها النووية ، استمرت الجمهورية الاسلامية الايرانية في توجهاتها ومساعيها الرامية للحصول على التقنية النووية للاغراض السلمية حتى بعد تغيير النظام فيها ففي آذار ٢٠٠١ جرت مفاوضات بينها وبين روسيا الاتحادية لبناء ثلاثة مفاعلات نووية اضافية في ايران [٢٣] .

بعد هذه الانجازات النووية الايرانية شددت الولايات المتحدة من ضغوطها على روسيا الاتحادية لكي تضغط على ايران حتى توقع بروتوكولاً اضافياً مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية تسمح بموجبه ايران بتفتيش جميع منشآتها النووية وبدون إذن سابق وبالفعل وقعت ايران على البروتوكول الاضافي فضلاً عن

تجميد لبرنامج تخضيب اليورانيوم في تشرين أول ٢٠٠٣ وفي هذا العام نفسه قدم المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي تقريره إلى مجلس محافظي الوكالة الدولية اكد فيه على عدم وجود دليل يثبت ان مشروع ايران النووي مخصص للاغراض العسكرية ولكن تحت الضغط الامريكي صدر قراراً في ٢٠٠٥/٩/٢٤ يقضي بأحالة الملف النووي الايراني إلى مجلس الامن الدولي وبعد إحالتة إلى مجلس الامن الدولي واصلت الجمهورية الاسلامية الايرانية نشاطاتها النووية ففي نيسان ٢٠٠٦ اعلنت ايران عن نجاح أول عملية تخصيب لليورانيوم فيها وانها اصبحت دولة نووية وعلى العالم ان يقبل ذلك وكان هذا الاعلان بمثابة رد فعل على نقل الملف النووي الايراني من الوكالة الدولية إلى مجلس الامن الدولي طالب مجلس الامن الدولي والوكالة الدولية ايران بضرورة ايقاف عملية تخصيب اليورانيوم الا ان الرد الايراني جاء سريعاً وعلى لسان رئيس جمهوريتها (محمود احمدي نجاد) قال : (إن ايران لن تتراجع قيد نملة في مشروعها الايراني)[٢٤] .

كما جرت مفاوضات عدة بين ايران والترويكا الاوربية حول تخلي ايران عن تخصيب اليورانيوم مقابل مجموعة من الحوافز الا انها رفضت هذا العرض وتمسكت بخيار الحصول على التقنية النووية للاغراض السلمية المتعددة وبناءً على ماتقدم يتضح ان الجمهورية الاسلامية الايرانية لن تتراجع عن امتلاك التقنية النووية من اجل تعزيز قوتها ومكانتها الاقليمية والدولية لها بل ان المعطيات السياسية تشير إلى إن ايران وصلت إلى مرحلة اللاعودة في مشروعها النووي .

وقد اجتمعت الدول الست* في لندن يوم ٢٠٠٩/٤/٨ لتقديم حزمة من الاغراءات لوقف ايران من الاستمرار ببرنامجها النووي [٢٥]. الدول الكبرى تحاول بشتى الوسائل ان تقنع ايران عن اللتخلي عن برنامجها النووي ذلك لان هذه الدول يراودها الشك من ان ايران تتجه في برنامجها النووي لان ينحى بأتجاه عسكري وهذا مما حدا بالدول الكبرى ان تزيد من ضغوطها على ايران من اجل ايقاف مشروعها النووي .

بتاريخ ٢٠٠٩/٤/٩ افتتح محمود احمدي نجاد رئيس جمهورية ايران الاسلامية أول مصنع ايراني لانتاج الوقود النووي في اصفهان وفي نفس التأريخ اعلاه شغلت ايران سبعة الاف جهاز طرد مركزي وقد اكد رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية في التأريخ اعلاه إن ايران أتمت دورتها النووية لتصنيع الوقود النووي بخبرات محلية بتشغيل (٧٠٠٠) جهاز طرد مركزي لتخصيب اليورانيوم الآن في ايران وبهذا التصريح اصبحت ايران تمتلك الدورة الكاملة للوقود النووي وأثناء كتابه هذا البحث نقلت وكالات الانباء والفضائيات عن انتهاء العمل في محطة بوشهر النووية واعلنت ايران عن تشغيلها التجريبي بحضور رئيس الطاقة النووية الروسية الذي حضر موقع هذه المحطة واشرف على تشغيلها تجريبياً بوقود افتراضي بدل الوقود النووي [٢٦] هذه المحطة لها تأريخ واضح بممارسة الضغوط الامريكية عليها حيث وقعت في عام ١٩٧٤ على انشاء هذه المحطة بموقعها الحالي بين ايران وشركة سيمنس الالمانية إلا أن الشركة

انسحبت بعد الثورة الاسلامية الايرانية عام ١٩٧٩ ولكن إصرار ايران بامتلاك التقنية النووية جعلها تتجه إلى روسيا الاتحادية ففي عام ١٩٩٥ وقعت اتفاقاً معها على انشاء مفاعلين في بوشهر بقدرة (٤٤٠) ميكاواط لكل منهما وتجهيزها باليورانيوم للتشغيل مع ارسال (١٥٠) فني روسي و (٢٠٠) عامل إلى بوشهر وتدريب (٥٠٠) فني ايراني في مجال التكنولوجيا النووية وقد مارست الولايات المتحدة الامريكية ضغوطاً على روسيا وهددت بقطع المساعدات عنها الا ان روسيا أصرت على تنفيذ الاتفاق لاسيما وانها كانت بأمس الحاجة إلى الاموال لانقاذ وضعها المالي المتردي [٢٧] هذا وقد اكتملت هذه المحطة وشغلت تجريبياً على امل ان تفتتح رسمياً في شهر ايلول من هذا العام ٢٠١٠ .

وضع البنيه التحتيه للمشروع النووي الايراني

تمتلك الجمهورية الاسلامية الايرانيه مجموعة من المنشات والمراكز النوويه التي تعد العصب الاساسي لمشروعها النووي من اجل الكشف عن امكانيات ايران النووية وسيتم حصر الدراسة في قسمين

١. المنشاة النووية الايرانية
٢. المراكز النووية الايرانية

المنشات النووية الايرانية

١. منشاة بوشهر النووية :

تقع منشاة بوشهر النووية على السواحل الشرقية للخليج العربي في منطقة هليلة جنوبي مدينة بوشهر وبعد اندلاع الحرب العراقية الايرانية تعرضت محطة بوشهر النووية الى اضرار كبيرة وقد عقدت ايران اتفاقية مع روسيا الاتحادية لبناء مفاعل نووي في المنشاة المذكورة بقدرة (١٠٠٠) ميغا واط يعمل بالماء الخفيف وقد باشرت روسيا الاتحادية تنفيذ الاتفاقية وقد اكتملت وتم افتتاحها .

٢. منشاة الاهواز النووية :

تقع هذه المنشاة جنوبي مدينة الاهواز على ضفة نهر الكارون وقد تم التوقيع رسميا على عقد انشاء هذه المنشا النووية بين الصين والجمهورية الاسلامية في عام ١٩٩٣ وقد تاخرت الصين في انجاز المشروع وفق المدة المحدد وتميز هذا المنشا باستخدام اليورانيوم الطبيعي وليس المخصب وقد طالبت الوكالة الدولية للطاقه الذرية ايران للسماح لها بتفتيش هذه المنشا وجاء الرد الايراني بالقبول وفي حزيران ٢٠٠٣ دخلوا مفتشي الوكالة الدولية المنشاة ولم يجدو اي شي يشير الشك او الريبه .

٣. منشاة ناتنز النووية:

تقع منشاة ناتانز النووية جنوبي مدينة طهران وكانت محاطة بسرية كبيرة الا ان اول من كشف عنها هو المجلس الوطني للمقاومة في ايران الذراع السياسي لمنظمة مجاهدي خلق الايرانية في اب ٢٠٠٢ علما ان جزءاً من هذه المنشاة قد شيدت تحت الارض لغرض حمايتها من اي هجوم او اعمال التجسس تحتوي

المنشاة مصنع لنابذات الغاز يعمل على تركيز اليورانيوم فضلا عن كونها تضم (١٠٠٠) جهاز للطرد المركزي

وطلبة الوكالة الدولية من ايران السماح لها بتفتيش المنشاة وتم تفتيشها في حزيران ٢٠٠٣ وفقا للتقديرات فان منشاة ناتانز مصممه لتتسع ل (٥٠،٠٠٠) جهاز للطرد المركزي مما يسمح بانتاج ما يكفي من اليورانيوم لصناعة اسلحة نووية . وفي عام ٢٠٠٣ طالبت الوكالة الدولية ايران بتجميد انشطتها النووية وتلقت هذه الدعوة استجابه منها حيث علقت ايران كل انشطتها النووية في هذه المنشاة .

٤. منشاة كالاي النووية :

تقع هذه المنشاة في مدينة طهران ولم يتم الكشف عنها سلبقا وتضم مصنعا لانتاج نابذات الغاز واختبارها وبناء على طلب الوكالة الدولية للطاقة الذرية قامت ايران بتفكيك هذه المنشاه في اواسط عام ٢٠٠٣ [٢٨]

٢. المراكز النووية الايرانية :

ويقصد بها مراكز الابحاث النووية المخصصة للاغراض الصناعية والزراعية والطبية وهي كالاتي

أ- مركز طهران للبحوث النووية

يهتم هذا المركز بالفزياء النظرية التي تتعلق بالطاقة الاشعاعية

ب- مركز اصفهان النووي

وهو مركز بحثي حيث يستخدم في انتاج نظائر الخارصين التي تستعمل في الاغراض الطبية

ت- مركز كازفان النووي

وهذا المركز متخصص في ابحاث خاصة باعمال الليزر المخصب

ث- مركز بوناب النووي

وهو مركز متخصص للبحوث الزراعية والطبية

ج- مركز خرج النووي

هذا المركز يحتوي على مختبر لقياس الجرعات ومختبر اخر للاشعاعات الكميائية في المجاليين الزراعي والطبي علما ان هذا المركز صمم بشكل محكم يتناسب وانتاج النظائر المشعة للبحوث البيولوجية [٢٩]

الادارة الوطنية الايرانية للاستمرار في المشروع النووي

إن ايران من الدول التي تمتاز بأهمية جيويولتكية على المستوى الاقليمي والدولي فهي دولة ذات مساحة واسعة تصل إلى (١٫٦٤٨٫٠٠٠ كم ٢ وهي تحتل المرتبة الثانية في جنوب غرب اسيا بعد المملكة العربية السعودية والدولة ذات المساحة الواسعة تنعكس سعة مساحاتها على زيادة اهميتها الجيويولتيكية وتبرز هذه الاهمية فيما يطلق عليه العسكريون (الدفاع في العمق) حيث ان الدولة الصغيرة لا تصمد وتنهار بسرعة امام جاراتها عند حدوث نزاع بينهما امثال هولندا التي اجبرت على الاستسلام امام الجيش

الالماني خلال أيام قليلة بسبب صغر مساحتها اما روسيا التي تتمتع بعمق ومساحة واسعة جداً استطاعت ان تصمد امام الجيش الالماني حيث جذبت الجيش الالماني داخل اراضيها الواسعة كما استدرج الروس قبلهم جيش نابليون عام ١٩١٢ عندما حاول احتلال روسيا [٣٠] .

في عام ١٩٤١ قاد الابن محمد رضا بهلوي ثورة ضد ابيه انتهت بتسليم السلطة منه وقد اتسم هذا العهد بالاستبداد والحكم الدكتاتوري إذ ادت في النهاية بثورة مصدق عام ١٩٥١ ولجوء الشاه إلى الخارج وكان من نتائج ذلك تأميم النفط الايراني وبعد فشل الثورة عاد الشاه إلى ايران عام ١٩٥٣ بمساعدة الولايات المتحدة الامريكية ان سقوط حكومة مصدق وعودة الشاه الى ايران وضعت بصورة محكمة صلاحيات صنع القرار في ايدي الملك لقد بدء الشاه يحتل دوراً رئيسياً في قرارات السياسة الخارجية لايران[٣١] .

لذا فأن الاستراتيجية الامريكية لم تهمل ايران فهي ذات اهمية كبيرة بوصفها احدى الدول التي تجاور الاتحاد السوفيتي (السابق) كما ان ايران تجاور الجناح الشرقي للوطن العربي فضلاً عن دول الخليج العربي الغنية بالنفط ولموقعها البحري على الخليج العربي والبحر العربي اهمية استراتيجية عززتها القدرات البشرية والعسكرية التي تتميز بها والمدعومة بقوة اقتصادية بوصفها احدى الدول النفطية الرئيسية في العالم [٣٢] كما ان اشرافها المباشر على مضيق هرمز المنفذ البحري لاكبر منطقة نفطية في العالم لذا فقد حظيت المؤسسة العسكرية بالرعاية والاهتمام طول عهد الامبراطورية الايرانية (١٩٢١- ١٩٧٩) فقد كان الجيش احد المرتكزات التي استند عليها النظام البهلوي لحماية نظامه وفرض السيطرة المركزية على البلاد وبناء قوة عسكرية بدعم متميز من قبل الولايات المتحدة إذ كانت التخصيصات تصل إلى ٤٠% من الميزانية تخصص لتغطية النفقات العسكرية وشراء الاسلحة من مصادر مختلفة تأتي الولايات المتحدة في مقدمتها حتى اصبح الجيش الايراني يعد واحد من افضل الجيوش تسليحاً وتدريباً في المنطقة لذا فأن العلاقة الوطيدة والقوية بين السياسة والجغرافية تهتم بدراسة وتحليل هذه الروابط السياسية والتي لها علاقة وطيدة بالمقومات الجغرافية يتضح مما تقدم ان اهمية النظام السياسي للدولة والذي تتفاعل افكاره وطموحاته ودوره في صنع الاستراتيجية التي تستطيع الدولة ان تحافظ بها على كيانها ، فقد اهتم نظام الشاه بالتقنية العسكرية والاسلحة الحديثة في فترة حكمه كما حصل على الدعم اللامحدود من قبل الولايات المتحدة الامريكية سواء في مجال التسليح أو في بناء مشروعه النووي لكون ايران كانت حليف استراتيجي للولايات المتحدة في جنوب غرب اسيا وعلى هذا الاساس حافظت ايران على رؤيتها الخاصة بقدراتها الاستراتيجية وقد اتضحت معالم الجيوستراتيجية للموقع بصفة خاصة اثناء احتدام الحرب الباردة التي فرضت على ايران ان تبني خياراً ذا مسؤولية دولية حسمت تجلياته لصالح الارتباط بالمصالح الغربية بشكل عام ومصالح الولايات المتحدة بشكل خاص .

في اهم منطقة حيوية في العالم ، لذا فقد استفاد شاه ايران من علاقاته مع الولايات المتحدة الامريكية التي ساعدت ايران وشجعت حلفاءها الاوربيون بتقديم الدعم لايران من اجل انجاح مشروعها النووي وبعد

سقوط نظام الشاه ومجيء نظام الحكم الجديد في ايران ذي التوجهات الديمقراطية استمر النظام الجديد في ايران ببحوثه النووية في المفاعل البحثي الموجود في كلية أمير اباد التكنلوجية قبل قيام الثورة .

كما ان النخبة السياسية الحاكمة في ايران وتجانسها وتماثلها كونها تحمل ذات القيم الاجتماعية والايديولوجية وهذا ما يزيد من قوتها وتماسكها وعلى الرغم من تنوع المجتمع الايراني الا انه بحق هو شعب متماسك وقوي ويدعم نظامه السياسي مما يساعده ويشجعه على الصمود امام التحديات يتضح من خلال ما ذكر إن الشعب الايراني يدعم حكومته بقوة وخصوصاً مطالب ايران المشروعة في امتلاك الطاقة النووية للاغراض السلمية .

إيران ومبررات امتلاك السلاح النووي

على الرغم من الموقف الإيراني الرسمي الذي يتمسك بالقول إن إيران تقوم بتطوير قدراتها النووية للاغراضالسلمية الصرفة ولكن من الواضح إن طهران لديها مصلحة في الحصول على السلاح النووي وهذا ليس فقط موقف النظام الإيراني بل هو موقف غالبية الشعب الإيراني الذي يرى في ذلك حقا مبررا بالنسبة لمبررات إيران تشمل بما يلي أول هذه المبررات الدفاع عن النفس فقد أدت الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) إلى دمار واسع وخسائر بشرية ومادية كبيرة ومن الواضح وجود السلاح النووي الإيرانييكون عامل ردع فعال كما إنالأسلحة النووية من غير شك سوف تحمي النظام الإيراني الحالي كما ان السلاح النووي الايراني سوف يمنع شروع الولايات المتحدة الأمريكية عن محاولة تغيير النظام في ايرانإضافةإلى ذلك فان السلاح النووي سوف يزيد من هيبة إيران في المنطقة فنظراً لحجم ايران وعدد سكانه وثرواته المتنوعة وموقعه الاستراتيجي كل ذلك يستوجب إن تمتلك ايران سلاح فتاك تستطيع به إن تحامي عن حدودها واستقلالها كما انإيران ترغب في امتلاك السلاح النووي لأسباب دينية إن رغبة إيران في امتلاك السلاح النووي لا تعني أن إيران سوف تحاول الحصول على هذا السلاح في اقرب فرصة ممكنة فطهران راضية حاليا عن وضعها وقدراتها العسكرية التي تستطيع من خلالها الحفاظ على استقلال وحدود البلد .

لذا فان الدول الخمسة الدائمة العضوية في مجلس الأمن وبإصرار وبتحريض من الولايات المتحدة الأمريكية تمانع أن تمتلك إي دولة أخرى خارج هذه المجموعة (الولايات المتحدة الأمريكية ، روسيا الاتحادية ، الصين ، بريطانيا ، فرنسا) سلاحا نوويا مع أنها تسامح بل وتتغافل عن امتلاك دول أخرى لهذا السلاح النووي ومنها الكيان الصهيوني الذي لم تتعرض حتى إلى ذكرها على العكس مما واجهت الهند والباكستان من ردود فعل معارضة أو المطالبة بالتوقف عن تجاربها النووية التي أجرتها في منتصف عام ١٩٩٨ مع إن هناك دولا أخرى

تحتمل أن تكون قد صنعت السلاح النووي مثل جنوب إفريقيا والبرازيل وكوريا الشمالية وغيرها (٣٣).

ومن المرجح إن تكون الطاقة النووية هي القوة الصناعية الرئيسية في المستقبل ولكن استخدامها للإغراض السلمية لا يزال محددا في الوقت الحاضر وعلى نطاق دولي ضيق وان التقنية المتطورة العالية ورؤوس الأموال الكبيرة التي تتطلبها المفاعلات الذرية في إنشائها وإدامتها وأنتاجها والمخاطر المحيطة بها والنفايات الذرية التي لا بد من التخلص منها والخطر على الإنتاج ومراقبته كل هذه وأمور أخرى تجعل محدودية انتشار استعمال هذه الطاقة وارتباطها بدول كبرى معروفة علما بان استخدام هذه الطاقة سلميا اخذ يتسع بشكل متزايد .

١- منذ عام ١٩٥٤ استخدمت الطاقة النووية في تسيير السفن الحربية وخصوصا الغواصات اذ ان المحركات التي تعمل بالطاقة النووية تساعد على بقاء الغواصات مدة طويلة تحت سطح البحر قد تصل الى عدة شهور والقيام برحلات طويلة حول العالم دون الحاجة الى اللجوء للمواني‌ء للتزود بالوقود ومن المعروف انه يوجد في الوقت الحاضر إعداد هائلة من الغواصات وحاملات الطائرات العملاقة وكاسحات الجليد وجميعها تسير بواسطة الطاقة النووية .

٢- تستخدم المفاعلات النووية في توليد الطاقة الكهربائية في كثير من دول العالم وخصوصا الدول المتقدمة وقد بلغت الطاقة التي يتم الحصول من هذه المصادر أكثر من ٩% من الكهرباء المولدة في العالم لعام ١٩٨٣ وهي تزداد يوما بعد يوم منذ ذلك التاريخ.

٣- تستخدم المفاعلات النووية في تحليه مياه البحر وهنالك عدد من الدول تعتمد على هذه الطاقة في تحليه مياه البحر باستخدام تلك الوسيلة وفي مقدمتها الكيان الصهيوني .

٤- للمفاعلات النووية استخدامات أخرى مثل تحضير النظائر المشعة التي لها استخدامات تطبيقية عديدة في المجالات المختلفة لذلك نجد إن مجال استخدام المواد المشعة يشمل كل فروع الأبحاث في الطب والصناعة والزراعة وأبحاث الكيمياء وأبحاثالحالة الصلبة في الفيزياء ومتابعة العمليات الحيوية في النبات والحيوان والإنسان ومشاكل مقاومة الآفات وزيادة المحاصيل الزراعية وتشخيص وعلاج الإمراض في الجسم البشري وخاصة التعرف على الأورام وعلاجها ودراسة الظواهر الطبيعية في الأرض والماء والجو وتحديد أعمار التكوينات الجيولوجية والأملاح المعدنية وآثار الحضارات القديمة والنيازك القادمة من الفضاء والكشف والإشراف والتحكم في العمليات الصناعية والتركيب الداخلي للمواد المعدنية والخزفية وحفظ الأغذية والبسترة بالإضافةإلى استخدامات أخرى مثل حل كثير من المشاكل العلمية ولجميع هذه الاستخدامات فوائد اقتصادية ممتازة مباشرة وغير مباشرة علما ان حقوق الاستفادة من الطاقة النووية السلمية تعتمد على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية السلمية الذي تم

التوصل إليها عام ١٩٦٨ (سمح بموجبها للدول التي كانت تمتلك أسلحة نووية في ذلك الوقت وهي (الولايات المتحدة الأمريكية ، روسيا ،الصين ،بريطانيا ،فرنسا) بالاحتفاظ بهذه الأسلحة شريطة عدم تقديم مثل هذه الأسلحةأو تقنية صناعتها لأي طرف آخر بموجب الاتفاقية أيضا لكن للدول الأخرى إنتاج طاقة نووية لأغراض سلمية تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية فقط وإذا قامت هذه الدول بإنتاج الطاقة دون الإشراف عليها يجب عليها إن توافق على السماح للوكالة الدولية بالقيام بعمليات تفتيش على منشات الإنتاج النووي بموجب هذه الاتفاقية يحق لإيران من الناحية القانونية وبموجب اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية إن تستخدمها للإغراض السلمية . (٣٤)

الإستراتيجية الإيرانية في البرنامج النووي والعقوبات التي فرضت على إيران بسببها

وأخيرا قدمت واشنطن العرض الذي كانت طهران تطمح لسماعه منذ سنة (٢٠٠٦) وهو التفاوض حول برنامجها النووي دون شروط مسبقة ففي سنة (٢٠٠٦) كانت إيران مستعدة لإيقاف تخصيب اليورانيوم بشكل مؤقت مقابل مفاوضات مباشرة مع الولايات المتحدة الأمريكية لان مثل هذه المفاوضات تعطي النظام الإيراني قدرا كبيرا من الشرعية واليوم بدت واشنطن تتودد إلى طهران في حين تعلن إيران استعدادها للتحدث عن إي موضوع استراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية بشكل منفرد ومع مجموعة (الدول ٥ +١) الأممية الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن مضافا إليهماألمانياإلاإنإيران ترى تطوير طاقتها النووية للإغراض السلمية غير قابل للنقاش وطبعا فإنها ليست مستعدة لتجميد أنشطتها النووية من خلال المحادثات ولكن رغم إن الولايات المتحدة الأمريكية ترى إنإيران دولة تنتهك بشكل متكرر قرارات الأمم المتحدة ووكالة الطاقة الذرية وبالتالي فان الخطوة الصحيحة الوحيدة تجاه إيران هي مطالبتها بالالتزام بالقرارات الدولية وخصوصا تلك القرارات التي تطالبها بوقف تخصيب اليورانيوم وإذا ما استمرت فيجب تشديد العقوبات عليها ومن المعروف إن روسيا هي التي زودت إيران بمفاعل بوشهر النووي مما يشير إلى إن إيران بحاجة إلى الإيفاء بعلاقتها الوثيقة بروسيا ولكن ما هي سياسة روسيا تجاه إيران وهي مهتمة بامتلاك إيران السلاح النووي الجواب هو لا فروسيا كما الولايات المتحدة الأمريكية لا تفضل امتلاك طهران السلاح النووي إلا أنها على عكس الولايات المتحدة الأمريكية لا تولي الموضوع أهمية إستراتيجية كبرى فروسيا قريبة جغرافيا من البلدان التي تمتلك سلاحا نوويا (الصين ، الهند ، الباكستان) وبالتالي لن يخيفها امتلاك إيران السلاح النووي . (٣٥)

العقوبات الأممية على إيران بسبب برنامجها النووي

لقد تعرضت إيران بسبب برنامجها النووي إلى فرض عقوبات من قبل مجلس الأمن الدولي في كافة المجالات الاقتصادية وغيرها الهدف منها إلزامإيران بالتخلي عن برنامجها النووي الذي يعتقد من قبل الدول (٥+١) بأنه معد للإغراض العسكرية إيران وبسبب برناموجها النووي تعرضت إلى عقوبات اقتصادية وخسارة تتمثل باستمرار العقوبات الاقتصادية خاصة على القطاع النفطي الذي شل الاقتصاد الإيراني الأمر الذي الحق إضرارا كبيرة بخطط التنمية الإيرانية وفاقم معاناة الشعب الإيراني إن وضع الاقتصاد الإيراني في ظل العقوبات سيكون أكثر صعوبة وتعقيدا بالنظر إلى الأعباء الكبيرة الملقاة على الميزانية الإيرانية ليس على صعيد تلبية احتياجات الدخل وإنما تمويل حروب حلفائها في سوريا ولبنان وجزءا من العراق الذي يشكل نزيفا ماليا مستمرا

ان المعلومات المتسربة من دهاليز مفاوضات فينا تفيد بان واشنطن لم تعد مطلقا برفع كامل للعقوبات في حال التوصل إلى اتفاق نهائي وان هذا الوضع سيكون تدريجيا ولا بد أن تكشف المزيد من التفاصيل حول ما جرى في الغرف المغلقة أيام المفاوضات بين إيران من جهة والدول الـ (٥+١) من جهة أخرى ولكن يمكن استخلاص من كل ما تقدم إن الإدارة الأمريكية مدعومة من الدول الغربية كانت تريد استمرار الحوار مع إيران والاعتراف بها كقوة إقليمية ولهذا نلاحظ إن الرئيس الإيراني حسن روحاني أوضح في خطابه الذي ادلى به بعد انتهاء المفاوضات عندما قال انه سيتم التوصل إلى اتفاق نهائي وقد تم ردم معظم الخلافات بعد معاناة وعقوبات اقتصادية استمرت لمدة (١٢عاما) انتزعت إيران اعترافا دوليا بحقها في تخصيب اليورانيوم بنسبة لا تقل عن ٥% وهي النسبة التي تحتاجها لإغراضها السلمية من الاتفاق الذي تم بين إيران من جهة والدول (٥+١) من جهة ثانية جاء نتيجة جهود استمرت منذ عام ٢٠٠٦ وكان طبيعيا إن تعيد أمريكا صياغة علاقتها مع إيران مشيرة إلى انه بموجب هذا الاتفاق أصبحتإيران قوة إقليمية نووية معترف بها دوليا وان الغرب اقتنع بان إيران من حقها إن تمتلك طاقة نووية للأغراض السلمية كما إن الدول (٥+١) اقتنعت ووافقت على رفع العقوبات الاقتصادية بمختلف أنواعها التي فرضت على إيران بسبب برنامجها النووي[٣٦] إضافةإلى بعض الالتزامات الأخرى الذي تضمنه الاتفاق واعتبرَ الاتفاق انجازا تاريخيا كما عبرت عنه مجموعة الدول (٥+١) في الوقت الذي أصبحت هنالك ردود أفعال متباينة بين مؤيد ومعارض ومتحفظ للإتفاق .[٣٧]

وبموجب الاتفاق ستدخل إيران في تحالفات اقتصادية عالمية تعيد معها رسم خريطة المنطقة خاصة مع الاتحاد الأوربي التي من المقرر إن تدعم اعتماد إيرانعلى الاستثمار في التكنلوجيا

الحديثة والصناعات الثقيلة وبموجب هذا الاتفاق الذي تم التوصل اليه في ١٤يوليو/ ٢٠١٥هو الاتفاق النهائي الخاص بالملف النووي الايراني بعد مفاوضات استغرقت اكثر من (٢٢) شهراً اذ يعد الاتفاق تطوراً تاريخياً بالنسبة لطهران والمنطقة ورغم انهُ اتفاق نووي يهدف الى ضمان الطبيعة السلمية للبرنامج النووي الايراني مقابل رفع العقوبات الدولية تدريجياً فان له تداعيات سياسية واقتصادية على كل من الداخل الايراني وعلاقة ايران بمحيطها الاقليمي والدوليوألزمتإيران نفسها بالكثير من النقاط الفنية إضافة إلى إتاحة الفرصة لوكالة الطاقة الذرية للاطلاع على منشات إيران النووية وإتاحة المجال بصفة يومية لمفتشي وكالة الطاقة الذرية لدخول كافة المنشات النووية والاطلاع على ما صورته الكاميرات لضمان المراقبة الشاملة وسيوفر هذا شفافية اكبر لما يتعلق بالتخصيب في كافة المواقع وبشكل خاص منشاة تجميع وتخزين مكونات أجهزة الطرد المركزي وعند التزام إيران بهذا الاتفاق سوف يتم تخفيف العقوبات بشكل تدريجي إلى أن يتم إنهاءها وبشكل خاص العقوبات التي تتعلق بقطاعات النفط والمال والبنوك وإذا أخفقت إيران في الوفاء بالتزاماتها ستتراجع الدول (٥+١) عن التخفيف وإلغاء العقوبات التي كانت قد فرضت على إيران بسبب برنامجها النووي وقد رأى السفير جيمس جيفري نائب مستشار الأمن القومي الأمريكي سابقا والمسؤول السابق عن ملف إيران في الخارجية الأمريكية إن الإيرانيين حصلوا على كل ما يريدون وستظل كل منشاتهم مفتوحة وترفع عنهم العقوبات وأوضح إن الدول الأخرى توصلت إلى أنها تستطيع مراقبة تخصيب اليورانيوم بشكل صارم الأمر الذي يجعل تصنيع سلاح نووي أيراني امرأ صعبا جدا كما أكد على ذلك الرئيس الأمريكي باراك اوباما بان التزام إيران بهذه الاتفاقية : يجعلها غير قادرة على إنتاج سلاح نووي في المستقبل القريب .

أهم مكاسب إيران بعد الاتفاق النووي

لقد عانت إيران سياسياً لاعتبارها إحدى دول محور الشر على المستوى الإقليمي والدولي كما عانى الإيرانيون العقوبات الاقتصادية معاناة شديدة ورغم إتباع سياسة اقتصاد المقاومة فان الواقع لا يحتمل زيادة أو استمرار الضغوط الاقتصادية وتحاول إيران تهيئة الاقتصاد الإيراني لاستقبال الاستثمارات الأجنبية من خلال ثلاثة محاور تتمثل بإصلاح القطاع المصرفي ودعم الصناعات المحلية وخلق وظائف جديدة مع دخول المستثمرين الأجانب وستبدأ الأرصدة التي جمدت في الخارج في التدفق إلى طهران والتي قدرت من (١٠٠ الى ١٥٠ مليار دولار) وأوعز الرئيس الإيراني حسن روحاني باستخدام هذه الأموال في مشاريع البنية التحتية ودعم الصناعات المحلية وهذا ما يطور إيران اقتصادياً [٣٨] إضافة إلى ذلك فيمكن إيجاز أهم المكاسب الإيرانية للاتفاق النووي على المستويين الداخلي والخارجي فيما يأتي :

١. حفاظ إيران على برنامجها النووي السلمي لان الهدف تقييد ذلك البرنامج وليس تفكيكه
٢. إقرار أمريكي دولي بانتماء إيران إلى النادي النووي وحقها في تخصيب اليورانيوم مع التعهد بأنها تسمح للنظر في نشاطها النووي تحت عنوان منع انتشار الاسلحه النووية
٣. رفع العقوبات واسترداد الأرصدة المجمدة وجذب الاستثمارات الأجنبية مما قد يسهم في تخفيف الأعباء عن كاهل الإيرانيين وتطوير اقتصادها بما يرفع من المستوى ألمعاشي للسكان .
٤. ومن المتوقع ان تصبح إيران القوة الرئيسية في منظمة الأوبك بعد رفع العقوبات عن قطاع النفط وهذا مما يحسن الوضع الإقليمي والدولي ويجعل منها دولة مؤثرة عالمياً بسبب امتلاكها لمصادر الطاقة النفط والغاز الطبيعي .
٥. الحصول على الاعتراف الأمريكي والدولي بشرعية النظام الإيراني .
٦. لم تعد إيران داعمة للإرهاب او من دول محور الشر وبالتالي لا توجد عواقب عند التعامل معها
٧. اعتبار إيران قوة إقليمية بارزة في الشرق الأوسط تؤخذ مطالبها ومواقفها بجدية وهكذا تنوع وتداخل تداعيات الاتفاق النووي على كل من الداخل الإيراني وعلاقة الداخل بالخارج وهذا له تأثير واضح على أهمية إيران وبروز وزنها الإقليمي والدولي لاسيما وهي تمتلك مصادر الطاقة من النفط والغاز الطبيعي وذات موقع استراتيجي حيث تشرف على مسطحات مائية واسعة أكسبتها ميزه جيوبولتيكية فاعلة. وترتب عليه حقائق قوه جديده على شاطى الخليج وفي الاقليم كله وبهذا تصبح ايران بعد هذا الاتفاق اللاعب الاقليمي الاول في ازمتي العراق وسوريا [٣٩]

الاستنتاجات

١- يتضح من خلال البحث ان الولايات المتحدة الأمريكية قد مارست ازدواجية التعامل مع الملف النووي الايراني حيث كانت هي الراعي الأول والداعمة للمشروع النووي الايراني أبان حكم الشاه الحليف الاستراتيجي لها اثناء الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي .

ولكنها اصبحت بعد تغيير النظام من ملكي استبدادي إلى نظام جمهوري ذات توجهات ديمقراطية أثر الثورة التي قادتها الشعوب الايرانية وعلى اثرها قامت الجمهورية الاسلامية الايرانية اذ تغيرت سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الجمهورية الإسلامية الايرانية وناصبتها العداء في المجالات كافة وبشكل خاص بدءت تمارس الضغوط عليها من اجل ايقاف مشروعها النووي .

٢- إتضح من خلال البحث ان الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل تمثل التحدي الدولي الجدي الذي يواجه المشروع النووي الايراني بعد تغير النظام في ايران على اثر الثورة الاسلامية فيها وقيام الجمهورية الاسلامية الايرانية في عام ١٩٧٩ .

٣- اتضح من خلال البحث بأن الولايات المتحدة الامريكية تمارس الضغوط على ايران وعلى الدول التي تقدم المساعدة الفنية والتكنلوجية لها من اجل ايقاف نشاطها النووي في الوقت الذي تغض الطرف عن المفاعل النووي الاسرائيلي رغم توصلها لانتاج الاسلحة النووية وهذه هي ازدواجية المعايير التي تتبناها الولايات المتحدة الامريكية في تعاملها الدولي الذي يبنى وفق مصالحها ومصالح حلفائها .

٤- كذلك اتضح من خلال البحث ان الجمهورية الاسلامية الايرانية موقفها سليم من الناحية القانونية وهي احدى الدول المنظمة إلى معاهدة حظر الانتشار النووي (NPT) وهي ملتزمة ببنود تلك المعاهدة لكن الولايات المتحدة الامريكية تمارس الضغوط عليها من اجل عرقلة مشروعها النووي وهي تفسر قواعد القانون الدولي والمواثيق الدولية بالشكل الذي يبرر سياستها الخارجية وفق مصالحها .

٥- اتضح من خلال البحث ان الجمهورية الاسلامية الايرانية استفادت من الوضع الاقتصادي الصعب الذي مرت به روسيا الاتحادية بعد انكفاء الاتحاد السوفيتي السابق وتفككه وحاجتها المالية الملحة لاقتصادها المتدهور مما استفادت منه الجمهورية الاسلامية الايرانية بابرام اتفاقيات لتجهيزها ببناء المفاعلات النووية وتقديم الخبرة الفنية لها وتدريب الفنيين الايرانيين في منشآتها من اجل كسب الخبرة ونقلها إلى المنشآت النووية الايرانية .

٦- كذلك اتضح من خلال البحث ان هنالك ارادة وطنية ايرانية للاستمرار في المشروع النووي الايراني رغم كافة الضغوط التي تعرضت لها ايران أو تتعرض لها مستقبلاً حيث هنالك اصرار في مواصلة جهدها النووي .

خريطة (٧) الموقع الفلكي لايران

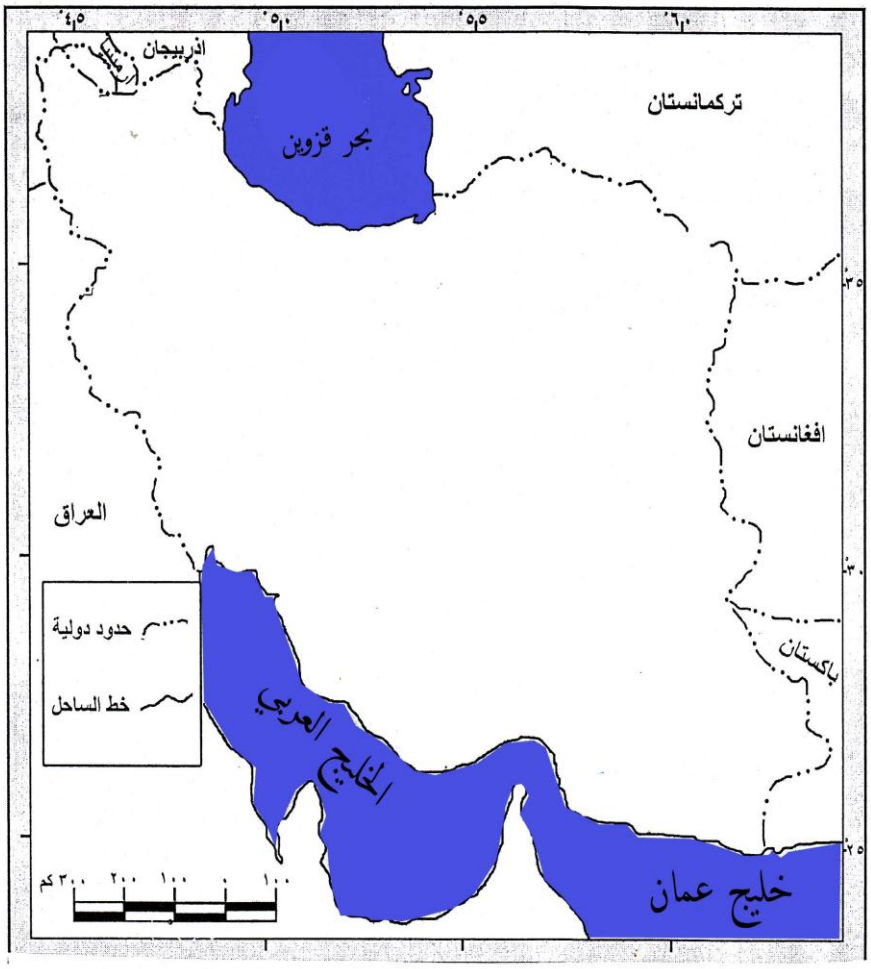

المصدر : Interactive World Atlas , 2000.

المصدر : لطيف كامل كليوي جحيل الجابري ، التحديات الاقليمية والدولية التي تواجه المشروع النووي الايراني ، دراسه جيوبولتيكيه ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٨ ، ص٥٤-٥٧

المصادر والهوامش

١- صباح محمود ونافع القصاب وعبد الجليل عبد الواحد الجغرافية السياسية ، البصرة ،١٩٨٢ ، ص٢٩ .
٢- صلاح الدين الشامي ، دراسات في الجغرافية السياسية الاسكندرية ، مطبعة م.ك (د.ت) ،ص٣٢ .
٣- مهدي فليح ناصر الصافي ، ايران دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٠ ، ص٨ .
٤- امين محمود عبد الله ، في اصول الجغرافية السياسية ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٤ ، ص٤٣
٥- صبري فارس الهيتي ، الجغرافية السياسة مع تطبيقات جيوبولتيكية ، الطبعة الاولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان ، ٢٠٠٠ ، ص٢٦-٢٧ .

٦- عبد الرزاق عباس حسين ، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبولتيكية ، مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص٢٩٨ .
٧- نافع ناصر القصاب ، واخرون الجغرافية السياسية ، دار الطباعة والنشر (د.ت) ص١٣٩-١٤٠ .
٨- ظافر ناظم سلمان ، القدرات العسكرية الايرانية متابعات دورية تصدر عن بيت الحكمة ، العدد (١١) السنة الثانية ، كانون الثاني ،١٩٩٩ ، ص٣-٥ .
٩- عبد الكريم حميد بريهي، النظام الاقليمي الخليجي ودوره الجيويولتيكي في الامن القومي العربي ، ص .
١٠-عبد الرزاق عباس حسين ، الجغرافية السياسية ، مطبعة اسعد مصدر سابق ص ٢٧٢ ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص٢٧٢ .
١١-نوري عبد بخيت السامرائي ، من تاريخ النفوذ الأمريكي في إيران ، مجلة الخليج العربي ، العدد (١) المجلد (١٥) ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣، ص١٦٤-١٦٥ .
١٢-المصدر نفسه ، ص١٦٦-١٦٧ .
-١٣
هيثم غالب الناهي ، السياسة الدولية النووية واثرها على منطقة الشرق الاوسط ، ط١، دار العلوم الاكاديمية ، ٢٠٠٥ ، ص٢٨٢-٢٨٣ .
١٤-المصدر نفسه ، ص ٢٨٥ .
١٥-جمال مظلوم ، التسليح الايراني ، البرنامج النووي الايراني تقديرات استراتيجية ، العددان (٥٨-٥٩) الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص٦٠-٦١ .
١٦-رياض الراوي ، البرنامج النووي الايراني واثره على منطقة الشرق الاوسط ، ط١، الاوائل للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٦، ص١٢٣-١٢٤ .
١٧-المصدر نفسه ، ص١٢٦
١٨-مهدي فليح ناصر الصافي ، الوزن الجيوبولتيكي للدول المطلة على بحر قزوين وافاقة المستقبلية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ص٢٠٥. ٢٠٠٤

١٩-موقع الجزيرة الفضائية : عن , http//: www .aljazeera.Net / exeres / if55996, fc77-4861 5657088c49c978.htm.

* الدول الست هي الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن اضافة إلى المانيا

٢٠-شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) الاربعاء الحرة يوم ٢٠٠٩/٤/٨

٢١-انصات خاص من قبل الباحث ، عن قناة الجزيرة وقناة العالم في ٢٠٠٩/٣/٢٥.

٢٢-جمال مظلوم ، التسليح الاستراتيجي الايراني ، مصدر سابق ص٦٥ .

٢٣-محمد محمود الديب ،الجغرافية السياسية، اسس وتطبيقات ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص١٠٩.

٢٤-صباح محمود محمد ، البعد الجيوبولتيكي للموارد المعدنية ، مجلة كلية التربية ، العدد (٣) الجامعة المستنصرية ١٩٩٣ ، ص٤-٥.

٢٥-مهدي فليح ناصر الصافي ، الوزن الجيوبولتيكي للدول المطلة على بحر قزوين وافاقة المستقبلية ، مصدر سابق ، ص١٥٢ .

٢٦-ابراهيم شريف وآخرون ، جغرافية الصناعة مطابع دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨١ ، ص١٣ .

٢٧-محمد عبد الغني سعودي ، الجغرافية السياسية المعاصرة ،دراسة الجغرافية والعلاقات السياسية الدولية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص٣٦-٣٧.

٢٨-لطيف كامل كليوي جحيل الجابري ، التحديات الاقليمية والدولية التي تواجه المشروع النووي الايراني ، دراسه جيوبولتيكيه ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٨ ، ص٥٤-٥٧

٢٩-المصدر نفسه ص٥٩-٦٩

-٣٠

سهيل حسين الفتلاوي ، هل سيعود شرطي الخليج العربي لحاضرة الامريكان ، متابعات دولية ، العدد(٧) مركز الدراسات الدولية ،٢٠٠٠، ص١-٢.

٣١- نوري عبد بخيت السامرائي ، من تاريخ النفوذ الأمريكي في إيران ،مصدر سابق، ص١٦٢-١٦٣

٣٢ -الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنيت) بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/١٠ عن www .aljazeera.Net

٣٣- جعفر ضياء جعفر ، استخدمات الطاقة النووية للاغراض السلمية وزدواجية المعايير الدولية،اعمال الندوة ، ٢٠٠١ اصدارات بيت الحكمة، بغداد ٢٠٠٢ ، ص١٣-١٤ .

٣٤-موسى زناد سهيل ، سباق التسلح ونظرية الشتاء النووي الموسوعة الصغيرة ، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠ ، ص٢٧-٢٨ .

٣٥-الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنيت) صحيفة (٢٦) سبتمبر . AK \ VefAggh

٣٦- بشير عبد الفتاح ، ابعاد التعاون العسكري بين روسيا وايران ، مختارات ايرانية ، العدد التاسع ، السنة الاولى ، مركز الدراسات الايرانية، جامعة البصرة، ابريل، ٢٠٠ ، ص٦٠ .

٣٧ – هبه جمال الدين ، اسرائيل والدور الايراني بعد الاتفاق النووي ، السياسه الدولية ، العدد ٢٠٢ ، اكتوبر ، مؤسسة الاهرام القاهره ،٢٠١٥ ، ص١٢٤-١٢٥

٣٨ – عبد الله السناوي ، الدور الاقليمي المصري والمسئلة الايرانية ، السياسة الدولية ، العدد ٢٠١، مؤسسة الاهرام ، القاهره ،٢٠١٥ ،ص٥٦
٣٩ – المصدر نفسه ص٥٧–٥٩

BSTRACT

Iran's nuclear project has faced pressure from the United States of America and Israel who are real serious challenge for this project will pick up this research in the double standards adopted by United States when dealing with international issues in this deal Matmdta dominance economically , militarily and politically on the international organizations and in a special UN Security Council going at matters as deems consistent with the interests and the interests of the Mainly on its allies Therefore, research aimed at detection of double dealing in the new international order led by the United States after the Cold War and the disintegration of the former Soviet Union and the rule of unipolar Hey so we will consider what elements of the natural environment to Ahirat and reveal whether reflected in the positive effects on strength and weight Aljiuyolniki Annasralbiiih and its role un helping Iran to continue to build its nuclear program . States that Iran is still interested in continuing their interest in Capricorn for obtaining nuclear technology for peaceful purposes and this concern since the start of 1960 and continued until after the regime change on the effect of the 1979 Islamic revolution

Researcher